إختار النصيب الأفضل

"كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لاَ يَقْدِرُونَ وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. فَقَالَ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ." (إنجيل لوقا ١٦: ١٩-٣١)

هذه القصة من الكتاب المقدس قد رواها لنا الرب يسوع المسيح، إذ أنت قرأتها وتأملت فيها سوف تخرج بنقاط معينة تحدد لك مسار حياتك.

١- **يجب عليك أن تختار الآن :** في هذه الحياة التي نعيشها الآن هنالك إختيارين؛ الأول هو أن نتبع العالم وطرقه الرديّة؛ والثاني هو أن نتبع الله وطرقه في البر والقداسة.

طرق هذا العالم هو مع الغِني، مع الثراء، مع المتع، مع إكتساب الشهرة، مع المناصب الراقية والعالية. العالم مع الأسرع في التنفيذ، الأكثر في التحصيل والأشوق في المتعة. طرق هذا العالم لا تؤمن ولا تعتمد على التواضع والخنوع إذ أنَّ الإنسان بهذه الصفات في هذا العالم هو إنسان ضعيف. العالم لا يؤمن بالصبر والتأني والإعتماد على الله، بل دائماً نحو السرعة. العالم دائماً نحو الحياة الأسهل، حياة المتعة والرفاه.

رسالة الرب في قصة الغني والمسكين لعازر هي ليس أن نعيش في الفقر أو نقبل بالمرض أو نرفض الغِنى، بل أن نعيش حياة تتماشى مع طرق الله. الكثير من الناس يعيشون يومهم إلى المليء ويستوفون خيراتهم ولكنهم ينسون أن يفتكرون في مصيرهم. طرق الله للإنسان هو أن يعيش الإنسان مع الله للأبد. الله نفسه جاء من السماء، بشخص يسوع المسيح، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ؛ يسوع المسيح، الذي مِنْ أَجْلِنا إِفْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ نَسْتَغْنِيَ نَحنُ بِفَقْرِهِ. يسوع المسيح، الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ.

الرب يسوع المسيح جاء من السماء لأجلنا، ومات على الصليب من أجل خطايانا لكي لا يفنى كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية، وكما يقول الكتاب المقدس: "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ." (إنجيل يوحنا ١: ١٢) الرب يسوع المسيح **هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِهِ.** بإتتباعك الرب يسوع المسيح والسير في طرقه تجد الفرحة واسلام، وهو الذي سوف يمكنك من إجتياز المصاعب والمخاطر. هو الصديق الوفي والصاحب الأمين في وقت الضيق. لهذا لنثبّت أعيننا **نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** الذي إشترانا بدمه الغالي، الذي سفك على الصليب من أجلنا مغفرة لخطايانا، وليفتح لنا الطريق لنعيش حياة مع الله والى الأبد.

٢- **لا تستطيع أن تغيير مصيرك بعد الموت :** يقول لنا الكتاب المقدس: " **وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ.**" (عبرانيين ٩: ٢٧) في قصة لعازر والإنسان الغني تعلّمنا أن هناك هوة عظيمة وثابتة إذ لا يستطيع أحد من كلا الطرفين أن يعبر من جهة الى أخرى. لا الذين في الجحيم يستطيعون أن يجتازوا الى الفردوس ولا الذين في الفردوس يستطيعوا أن يذهبوا الى الجحيم لمساعدتهم.

ملاحظة: بعض الناس يصلّون من أجل الموتى ربما الله يرحمهم ويخرجهم من الجحيم أو من أجل أن لا يدعهم يذهبون الى الجحيم لكي يعيشوا في الفردوس. ولكن هذا غير صحيح **والصلاة للموتى أيها الأحبة هي عديمة الفائدة.** ليست هي إرادة الله أن يفنى أي إنسان أو أن يذهب الى الجحيم. لكن تذكر أنَّ مصير الإنسان يتحدد وهو مازال حي ويعيش على الأرض، وأمّا بعد الموت فلا يوجد هناك تغيير.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٨٠

"لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ
لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟"
-- يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق

إختار النصيب الأفضل ...

"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (إنجيل يوحنا ٣: ١٦-١٧) يسوع المسيح هو إبن ال،له وكل إنسان يقبل به تكون له حياة أبدية وهذا القرار هو بيد الإنسان، هو الذي يقرر ذلك.

إخوتي وأحبائي: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ - الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ. الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي." (عبرانيين ١: ١-٣) كانت رغبة الإنسان الغني وهو في الجحيم هو أن يُرسل أحداً الى إخوته لكي يشهد لهم كيلا يأتوا هم أيضاً إلى موضع العذاب هذا. بالفعل أرسل الله العديد من الأنبياء وفي النهاية أرسل إبنه يسوع المسيح لكي يكلمنا عن ملكوت الله والطريق الى الله، أي بيسوع المسيح، الذي هو الطريق والحق والحياة ولا أحّد يأتي الى الله الآب إلا به.

كانت رغبة الإنسان الغني وهو في الجحيم إذا مضى إلى إخوته واحد من الأموات ليحذرهم ليتوبوا. بالفعل الرب يسوع المسيح مات وقام من الأموات في اليوم الثالث وضهر للكثيرين كما يقول لنا الرسول بولس: **"فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسمِئَةِ أَخٍ أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ ظَهَرَ لِي أَنَا."** (كورنثوس الأولى ١٥: ٣-٨)

إخوتي وأحبائي: كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث، وأن يكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم. والآن ماذا عنك، ما هو مصيرك، والى أين سوف ينتهي بك الأمر؟ أنت تهتم بإمور كثيرة ولكن الحاجة الى واحد فهل تختار النصيب الأفضل، يسوع المسيح، إذ أنت تصلي من كُلِّ قلبك:

أبي السماوي، آتي اليك بأسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني الحياة الأبدية، إرحمني يا الله حسب رحمتك، إغفر معاصي. أشكرك يا رب يسوع لأنك متّ من أجلي على الصليب وأسمي مكتوب الآن في سفر الحياة. تعال الآن وأملك على حياتي وخذ بيدي وقدني لأتبعك طول أيام حياتي ولأسكن معك الى الأبد. شكراً يارب، هذه صلاتي بأسم يسوع المسيح، آمين.